تبع ذلك تشكيلات أخرى من نفس المنطلق: مجلس الأمن تشكل من أميركا والصين الوطنية (فرموزا) وبريطانيا وفرنسا مقابل الاتحاد السوفياتي، كان لهذه الدول، وحدها، حق العضوية الدائمة، ولها، وحدها، حق النقض (الفيتو). ثم تشكلت هيئة الامم المتحدة بعدد اعضائها الذي لم يتجاوز الـ ٤٤ دولة.

كانت هذه الصورة هي القائمة، وفي سياقها اعتبرت المنطقة عموماً، وعلى الأخص المنطقة العربية، تابعة وخاضعة للنفوذ الغربي. وعلى هذه الأرضية، وبموجب قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتقسيم، تمّ انشاء الكيان الصهيوني على جزء من أرض فلسطين، وتم، كذلك، الاعتراف الدولي به، خصوصاً من قبل القوتين العظميين. أما أجزاء فلسطين الاخرى، فقد جرى ضمها والحاقها إلى كل من الاردن ومصر. وبقيت مسألة الوجود الفلسطيني معلقة، ومغفلة، وليس لها تمثيل فعلي، وذلك امر هام ترتبت عليه احداث كثيرة فيما بعد العام ١٩٤٨.

بالطبع، الصورة تغيرت من حيث الشكل والجوهر، والاطار والمضمون. فقد ظهرت قوى عديدة، كبيرة، في العالم، وأعني، بالتحديد، دول أوروبا واليابان. واخذت هذه القوى تلعب دورها من جديد على المسرح الدولي، ولو بشكل نسبي. كذلك، عوّض الاتحاد السوفياتي خسارته البشرية والمادية في الحرب، واستعاد دوره المعنوي والدولي على المسرح السياسي، وامتلك القوة النووية الموازية للقوة النووية الاميركية.

وبالمتغيرات هذه، يمكن عرض الوضع على النحو التالي:

دولياً: اصبح للدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي فاعليتها، ولكل دولة رأيها. وبهذا الصدد، هناك اضافة نوعية تمثلت في انضمام الصين الشعبية إلى العضوية الدائمة، بكل ما يعنيه انضمامها من زاوية قرارها الوطني والمبدئي فيما يتعلق بالقضايا الدولية كافة. من ناحية ثانية، ارتفع عدد الدول الاعضاء في هيئة الامم إلى ما يزيد على ١٢٢ دولة! وانوجدت تكوينات وتكتلات دولية جديدة في العالم، غير تلك العسكرية التي صنعتها القوى العظمى، منها مثلاً: منظمة الوحدة الافريقية، دول عدم الانحياز، دول المؤتمر الاسلامي، الخ.

عربياً: اخذ التطور ابعاده أيضاً، ولو بصورة نسبية: ١ ـ لم تعد المنطقة من حيث التبعية والاحتواء والوصاية والتوجيه كما في السابق، كذلك لم تعد مغلقة في وجه قوى عالمية كالاتحاد السوفياتي والصين واوروبا ودول عدم الانحياز وافريقيا والعالم الاسلامي؛ ٢ ـ تخلصت المنطقة العربية من الانتدابات، والاحلاف العسكرية، واستقلت معظم دولها واصبح لثقلها الاقتصادي والعسكري حساب في موازين القوى؛ ٣ ـ والأهم، ان ما جرى اغفاله حول المسألة الفلسطينية عاد ليتحرك من جديد. وصار للمسألة الفلسطينية حضور متصاعد، له فاعليته وشموليته ومركزيته على المستوى الاقليمي والعربي. نُعدِّد: في سنة ١٩٦٤ تمّ انشاء م.ت.ف. جبهة تمثيلية للشعب الفلسطيني. في ١٩٦٥ انطلقت حركة «فتح» وأعلن الكفاح المسلّح وحرب الشعب طويلة الأمد لاسترداد ما اغتصب من الأرض الفلسطينية. في ١٩٦٨ انضوت «فتح» وفصائل المقاومة تحت لواء م.ت.ف. وسرنا بالمنظمة باتجاه استقلالية القرار الوطني الفلسطيني. في ١٩٧٤ تمّ الاعتراف العربي الرسمي بـ م.ت.ف. ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني؛ وفي الفترة ذاتها، تحقق الاعتراف الدولي بالمنظمة، كعضو مراقب في هيئة الامم المتحدة، وأقيمت لنا علاقات متكاملة مع اكثر من ثلثي اعضائها. كل